

المتشبهون بآفة القرن العشرين

صالح الهطالي

١٩٨٥م

إنه من المؤسف حقاً أن نرى منا -نحن المسلمين- من يكره التشبه بالنبي محمد -صلى الله عليه وسلم- وأصحابه وأتباعه، وبالمقابل فإنهم يحبون التشبه بكل ذليل وحقير.

في هذا القرن -القرن العشرين- كان ميلاد آفة من ملايين الآفات، وهو المغني الشهير والمتخنيث المعروف مايكل جاكسون، وكثير من شباب وفتيات المسلمين قد اتخذوا هذه الآفة -والعياذ بالله- قدوة لهم؛ يتشبهون بها في كل شيء؛ في الحركات والصوت وقصات الشعر. ولماذا يتشبهون بهؤلاء الأوباش؟ هل لشيء قدموه للبشرية، أم لإيمانهم القوي بالله؟ لا، وإنما لإتقانهم الحركات التخنثية، ولانحلالهم الخلقي.

لقد أخبرني أحد الإخوة -ممن أثق بهم- أن أحد الطلبة العمانيين -وكان من المغرمين بهذه الآفة- أراد أن يجعل شعره مثل شعر هذه الآفة، فذهب إلى إحدى محلات التجميل الفاخرة، وقضى هناك ٦ ساعات يُصقِّفون له شعره ليكون مثل شعر تلك الآفة، وقد كلفه ذلك عشرات -بل ربما مئات- الدولارات، إضافة إلى عشرات أو مئات أخرى لشراء زيوت لتسكين الشعر، وجعله يبقى على حاله لفترة طويلة.

وقد رأيتُ هذا الشاب يوماً في حرم الجامعة التي كنا ندرس فيها في أمريكا، وقد صقَّف شعره جدائل وضمفائر، ووضع على يديه حلقة مطاطية وسلاسل حديدية، وعلَّق على رقبته سلسلة ذهبية، ولبس زياً عليه صورة ذلك المخنث.

لم أتمالك نفسي عندما رأيتُ ذلك المشهد، فضحكتُ في نفسي، وتدكرتُ نعمة الله الذي حفظني من أن أقع فيما وقع فيه، فاستغفرتُ ربي، وحمدته أن عافاني مما ابتلى به كثيراً من خلقه.